https://doi.org/10.61353/ma.0240341

# المشروع الإبراهيمي ومحاولة دمج الأديان

## The Abraham Project and the Attempt to Integrate Religions

م.م هدى شكر محمود
جامعة ديالى – كلية القانون والعلوم السياسية
hudashkr8020@gmail.com

تاريخ استلام البحث 2025/9/29 تاريخ ارجاع البحث 2026/10/6 تار يخ قبول البحث 2025/10/13

يتناول هذا البحث ظاهرة المشروع الإبراهيمي، وهي مبادرة حديثة تسعى إلى التقريب بين أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية، تحت مظلة قيم مشتركة كالسلام والتسامح. ويركز البحث على تحليل خلفيات المشروع وأهدافه المعلنة وغير المعلنة، وأبعاده الدينية والسياسية والاجتماعية. تم التطرق إلى أن المشروع يحمل وجهًا ناعمًا يدعو إلى التعايش، لكنه في عمقه يثير إشكالات عقدية، خاصة في ظل محاولات دمج الأديان أو تسويتها على مستوى واحد، مما يتعارض مع المفاهيم الإسلامية الأصيلة التي تميز بين الحق والباطل وترفض التنزل عن الثوابت الشرعية. كما يناقش البحث السياق السياسي للمشروع وارتباطه بتطورات إقليمية مثل اتفاقيات أبراهام التي عقدت بين عدد من الدول العربية والاحتلال الإسرائيلي عام 2020 ورعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وبيت العائلة الإبراهيمي الذي أُنشئ في أبو ظبي، والذي يضم مسجدًا وكنيسة وكنيسًا في مجمع واحد، وهو نوع من الدمج القسري للأديان ومحاولة لإذابة الفوارق العقائدية تحت غطاء سياسي. فضلًا عن محاولة البحث في تحليل الأهداف غير المعلنة وراء هذا المشروع وعلاقته بصفقة القرن. ورغم أن المشروع يقدم نفسه كمشروع ديني ثقافي، إلا أن دوافعه السياسية والأمنية والاقتصادية تجعله محل مساءلة نقدية، خاصة في ظل غياب التوافق الشعبي والديني حول مشروعيته وملامحه.

**الكلمات المفتاحية:** الإبراهيمية، الديانة الإبراهيمية، اتفاقيات أبراهام، صفقة القرن

**This research examines the phenomenon of the Abrahamic Project, a recent initiative seeking to bring closer the followers of the three Abrahamic religions---Islam, Christianity, and Judaism--- under the umbrella of shared values such as peace and tolerance. The research focuses on analyzing the project's backgrounds, its declared and undeclared objectives, and its religious, political, and social dimensions. It is noted that the project has a soft face that calls for coexistence, yet in its depth, it raises doctrinal problems, especially in light of attempts to integrate religions or equalize them on one level, which contradicts authentic Islamic concepts that distinguish between truth and falsehood and reject any compromise on established Sharia principles. The research also discusses the political context of the project and its connection to regional developments, such as the Abraham Accords, signed between a number of Arab states and the Israeli occupation in 2020 under the auspices of the United States of America, as well as the Abrahamic Family House established in Abu Dhabi, which includes a mosque, a church, and a synagogue in one complex, representing a form of forced merging of religions and an attempt to dissolve doctrinal differences under a political cover. Furthermore, the research attempts to analyze the undeclared objectives behind this project and its relationship to the "Deal of the Century." Although the project presents itself as a religious-cultural initiative, its political, security, and economic motives render it subject to critical scrutiny, especially given the absence of popular and religious consensus regarding its legitimacy and features.**

**Keywords:** Abrahamicism, Abrahamic religion, Abraham Accords, Deal of the Century.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0240341

## مقدمة

بعد فشل كل محاولات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي ومنذ عام 1948، بذل داعمو الاحتلال جهودهم لتحقيق أهداف متعددة أهمها ضمان أمن الاحتلال وتوفير شرعية سياسية دولية وتطبيع وجوده من خلال إجبار الحكومات العربية الاعتراف به ومد جسور التعاون معه وتكثيف الضغوط المتواصلة على الفلسطينيين بما في ذلك القتل لأبنائهم وإبقاء العالم العربي مفككاً لمنع التوافق على مشروع تحرير عربي شامل يدعم أهل فلسطين. ومن آخر هذه المحاولات طرح ما يسمى بـ (المشروع الإبراهيمي)، إذ شهد العالم في السنوات الأخيرة ظهور مبادرات غير تقليدية تهدف إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الأديان السماوية الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية). ويعد هذا المشروع أحد أبرز المبادرات الرمزية والسياسية التي ظهرت في ظل سياق التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط خلال العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين. ويستند هذا المشروع إلى سردية دينية ثقافية تدعي وجود أرضية مشتركة بين الديانات الإبراهيمية الثلاث (الإسلام، والمسيحية، واليهودية) بهدف تعزيز ما يطلق عليه (السلام الإقليمي والتسامح الديني). ويروج لهذا المشروع بعض الحكومات والمؤسسات الدينية والثقافية ليتجاوز حدود الدعوة التقليدية للتعايش والحوار بين الأديان ليطرح تصوراً جديداً لعلاقة الأديان ببعضها البعض قائماً على أساس فكرة (المرجعية الإبراهيمية المشتركة). وعلى الرغم من أن المشروع يتخذ من السلام والتسامح والعدالة والرحمة والتقارب شعاراً، إلا أن مضامينه العميقة تثير تساؤلات حادة حول مدى توافقه مع الخصوصيات العقائدية والتشريعية التي تميز كل ديانة عن أخرى، لاسيما في الدين الإسلامي الذي يرفض فكرة المساواة المطلقة بين الأديان على مستوى الحقيقة والنجاة الأخروية. إذ يحاول هذا المشروع أن يوظف الدين كأداة ناعمة لإعادة تشكيل مفاهيم الهوية والانتماء في المنطقة من خلال الدفع بفكرة الوحدة الدينية والتقارب الإيماني كوسيلة لخلق مساحة مشتركة بين مجتمعات متباينة تاريخياً. إلا أن هذا التوظيف لا يخلو من التحديات الإيديولوجية والمجتمعية خاصة في ظل وجود حساسيات عقائدية راسخة ورفض شعبي واسع لفكرة دمج الأديان من منظور ديني أو سياسي.

## أولاً: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يبحث في مشروع معاصر يمس واحدة من أكثر القضايا حساسية وهو الدين، الذي يعد عنصراً أساسياً في تشكيل وعي الأفراد وهويتهم الثقافية، فضلاً عن تكوين موقف واع منه من خلال فهم المشروع والتعرف على أبعاده في ظل محاولات توظيف الدين في سياقات جيوستراتيجية وسياسية.

## ثانياً: هدف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

1- تحليل مفاهيم المشروع الإبراهيمي وأفكاره التأسيسية.

2- الكشف عن السياقات السياسية والثقافية التي يهدف إليها المشروع.

3- تحليل خلفيات المشروع وأهدافه المعلنة وغير المعلنة وموقف العلماء الدين منه.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

4- محاولة فهم الأبعاد الثقافية والدينية والسياسية لهذا المشروع وتأثيره المحتمل على الهوية الدينية والمجتمعية في العالم العربي والإسلامي.

## ثالثاً: إشكالية البحث

تتعلق إشكالية البحث في التوتر القائم بين الدعوات المعاصرة للتقارب الديني تحت مظلة المشروع الإبراهيمي وبين الثوابت العقائدية التي تتمسك بها كل ديانة، ولا سيما في المنظور الإسلامي. لذا ينطلق البحث من سؤال جوهري: هل يمثل هذا المشروع خطوة نحو التفاهم الديني الحقيقي أم أنه يشكل خطراً على الهوية العقائدية ومحاولة لدمج الأديان في إطار فكري وسياسي موجه؟ وتثير هذه الإشكالية تساؤلات عدة لعل أهمها:

1- ما الأسس الفكرية واللاهوتية التي يقوم عليها المشروع الإبراهيمي، وما مدى انسجامها أو تعارضها مع العقائد التوحيدية التقليدية؟
2- ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمشروع الإبراهيمي. وهل يمكن اعتباره مشروعاً دينياً صرفاً أم مشروعاً سياسياً ذا غطاء ديني؟
3- ما الأبعاد الجيوسياسية للمشروع في سياق إعادة تشكيل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط؟
4- ما إمكانية استدامة المشروع في ظل التعقيدات العقدية والسياسية، وما المآلات المستقبلية المحتملة له؟

## رابعاً: منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التحليلي من أجل تحليل المشروع والأدوات المستخدمة فيه والأفكار التي يدعو إليها.

## خامساً: هيكلية البحث

تم تقسيم هذا البحث على مبحثين: تناول في المبحث الأول الإطار النظري للمفاهيم، والذي عرف مصطلح الإبراهيمية، والمصطلحات التي ظهرت وارتبطت به، فضلاً عن تناول البحث لتاريخ المشروع وعناصره الأساسية، والأدوات الرئيسة التي استخدمت به وتساعد على تنفيذه، فضلاً عن مسارات المشروع، وذلك في مطلبين مع تفرعاتهم. أما في المبحث الثاني، فقد تناولنا الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمشروع وعلاقته بصفقة القرن كونه امتداداً لها، وتداعياته ومخاطره السياسية والدينية، فضلاً عن تناول الموقف العربي الإسلامي الرافض للمشروع، أيضاً في مطلبين وتفرعاتهم.

## المبحث الأول: المشروع الإبراهيمي والاستراتيجية الجديدة

تعد الاستراتيجيات الكبرى بمثابة أدوات مركزية في صياغة السياسات الخارجية وإعادة تشكيل الخرائط الجيوسياسية، ولا سيما في البيئات الإقليمية المعقدة. وهنا برز ما يعرف بـ (المشروع الإبراهيمي) بوصفه إطاراً جيو-دينياً جديداً يعكس تحولات نوعية في المنظورات الاستراتيجية لبعض الفاعلين الدوليين، خصوصاً في


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

منطقة الشرق الأوسط التي باتت ولعقود طويلة ميداناً لتدخلات سياسية وصراعات هوياتية وانقسامات إثنية ومذهبية عميقة.

كما إن المشروع الإبراهيمي الذي يتجاوز في حدوده الظاهرية المعلنة كمبادرة لحوار الأديان أو دعوة للتعايش الديني، هو في صلب التحول الاستراتيجي المهيكل والذي يستهدف إعادة بناء العلاقات السياسية والاقتصادية وتفكيك شبكات الصراع التاريخي عبر آلية (تطبيع متعدد الأبعاد: ديني – ثقافي – اقتصادي وأمني). لذلك فإن الاستراتيجية الجديدة لا تهدف فقط إلى إعادة توجيه السياسات الخارجية لبعض الدول، وإنما إعادة هندسة للهياكل الإدراكية والهوياتية لشعوب المنطقة عبر استثمار المرجعية الدينية المشتركة للأديان الإبراهيمية لتبرير ترتيبات سياسية جديدة. ومن هذا المنطق يطرح المشروع الإبراهيمي ليس كمبادرة سلام تقليدية بل كمكون بنيوي في إعادة إنتاج النظام الإقليمي وفق مصالح فاعلين دوليين وإقليميين يسعون إلى تجاوز الصراعات التقليدية وتثبيت نمط من (السلام المصنوع) الذي يخدم أهدافاً استراتيجية أعمق تتصل بإعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية والتحكم في مسارات التنمية والتحالفات المستقبلية. ومن أجل الوقوف على كل ما تم ذكره، سنحاول في هذا المبحث تناول مفهوم الإبراهيمية والمصطلحات المرتبطة به وبداية تاريخ المشروع وذلك في المطلب الأول، وسنتناول في المطلب الثاني الأدوات الرئيسة المستخدمة في المشروع ومساراته على النحو الآتي:

## المطلب الأول: ماهية المشروع الإبراهيمي

يعد المشروع الإبراهيمي من المبادرات المعاصرة المثيرة للجدل والتي تبلورت في سياق تحولات جيوسياسية ودينية معقدة في الشرق الأوسط. وينطلق هذا المشروع في ملامحه الخارجية من مفهوم (الديانات الإبراهيمية) التي تجمع بين الإسلام والمسيحية واليهودية في دين مشترك واحد بهدف إرساء أرضية مشتركة للحوار والتعاون بين أتباع هذه الأديان تحت مظلة التعايش والسلام العالمي. وقد تم إعادة إحياء هذا المشروع بشكل عملي من خلال ما عرف بـ (اتفاقيات أبراهام) التي وقعت عام 2020 وتضمنت تطبيع العلاقات بين عدد من الدول العربية وإسرائيل. إلا أن هذا المشروع قد تجاوز البعد السياسي ليشمل أبعاداً ثقافية ودينية ليتضح في مشاريع متعددة مثل (البيت الإبراهيمي) و(العائلة الإبراهيمية) و(المسار الإبراهيمي). ويروج لهذا المشروع بوصفه مبادرة لإعادة تعريف العلاقات بين الأديان عبر التركيز على المشتركات الإنسانية والعقائدية وتجاوز الخصوصيات العقدية والاختلافات اللاهوتية، إلا أنه أثار ردود أفعال نقدية واسعة خاصة من قبل التيارات الدينية والفكرية التي ترى فيه محاولة لتذويب الفوارق العقائدية وتطبيعاً فكرياً يهدد الهوية الدينية والسيادية خاصة في ظل الاحتلال المستمر لفلسطين. ومن أجل الوقوف بشكل علمي على ماهية هذا المشروع سنحاول في الفرع الأول البحث في مفهوم الإبراهيمي والمصطلحات المرتبطة به، كما سنحاول في الفرع الثاني البحث في تاريخ المشروع وبدايته.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0240341

## الفرع الأول: تأصيل مصطلح الإبراهيمية والمصطلحات المرتبطة بالمشروع

يعد مصطلح الإبراهيمية من المفاهيم الفضفاضة التي يغلب عليها الطابع الديني، تم استخدامه وتوظيفه في السنوات الأخيرة بشكل بارز لتنفيذ استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. وعندما يشار إلى الإبراهيمية فعادة ما يفهم بأن المقصود بها الديانات الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، على الرغم من وجود المزيد من الديانات الإبراهيمية في الواقع مثل اليزيدية والدرزية والسامرية والعقيدة البهائية، إلا أن قلة أعداد أتباع هذه العقائد مقابل كثرة أتباع الديانات الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية) رجح الأخيرة على غيرها من الأديان الإبراهيمية. ويسلط مصطلح الإبراهيمية الضوء على شخصية النبي (إبراهيم عليه السلام) كشخصية محورية في كل هذه الأديان، إذ ينظر اليهود والمسيحيون والمسلمون إلى نصوصهم المقدسة لمعرفة تاريخ النبي إبراهيم (عليه السلام) وكيف تم تفسيره عبر العصور (طالب، 2021).

ففي الديانة اليهودية الثابت لديهم أن النبي إبراهيم (عليه السلام) هو المبدأ، إذ يرجع اليهود ديانتهم إلى عصر النبي إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب (عليهم السلام) في القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد ويطلقون على هذه الفترة في كتبهم باسم (عصر الإباء) (شقير، 2004).

وفي المسيحية فإن الكتاب المقدس العبري هو العهد القديم وهو مقدمة العهد الجديد الذي يروي ولادة يسوع المسيح وخدمته وموته وقيامه، فضلاً عن سيرة ووعظ أتباع يسوع الأوائل. ويرون أن رسائل القديس بولس لها أهمية خاصة والذي قال: (لطالما كان إبراهيم أبا لكل من يؤمن) (طالب، 2021).

أما في الإسلام فإن إبراهيم (عليه السلام) هو أبو الأنبياء، ولم يبعث نبي من بعده إلا من نسله، وله ولدان اصطفاهما الله بالنبوة: إسماعيل جد العرب ومن نسله بعث الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والآخر إسحاق وابنه النبي يعقوب الذي يلقب بإسرائيل واليه ينسب بنو إسرائيل مع أنبيائهم (التويجري، 1994، صفحة 50-56). وأشار القرآن الكريم إلى أبوة إبراهيم (عليه السلام) للأنبياء بقوله عن إبراهيم (عليه السلام): ((ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين، وزكريا ويحي وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين)) (القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآيات 84-85). كما أمر الله تعالى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يتبع ملة إبراهيم في الآية: ((ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين)) (القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 123). وتبرهن الأحاديث النبوية عن مكانة النبي إبراهيم (عليه السلام) في الديانة الإسلامية بما ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قوله: "إذا أصبح أو أمسى أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين".


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0240341

وعلى الرغم من رمزية النبي إبراهيم (عليه السلام) في الأديان الثلاثة، إلا أن استثمار هذه الرمزية كان قد بدأ في القرن التاسع عشر، وظهر مع هذا الاستثمار مجموعة من المصطلحات ارتبطت بمفهوم الإبراهيمية، ومنها الآتي:

1- الديانة الإبراهيمية: أطلق هذا المصطلح في مطلع الألفية الثالثة والذي يشير إلى الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، وتم طرحه كمفهوم جديد لحل النزاعات والصراعات القائمة على أساس أبعاد دينية متشابكة، وتم إطلاق لفظ (الإبراهيمية) نسبة إلى نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ورمزيته في الأديان السماوية الثلاثة ليكون بوتقة لصهر الخلافات (جمال الدين، 2022، صفحة 4). ويتم في هذا الدين انتقاء تعليمات من الكتب السماوية (القرآن الكريم – الإنجيل – التوراة) تتعلق بالأخلاق والسلوك واستبعاد كل ما له علاقة بالتشريعات، أي إلغاء حدود الله.

**2- بيت العائلة الإبراهيمية:** هو ترجمة عملية لما جاء في وثيقة (الإخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش معاً) الصادرة عام 2019 في أبو ظبي ووقعها البابا فرنسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب بشأن الحوار بين الأديان. وهو عبارة عن مشروع يحتوي على كنيسة نصرانية ومسجداً وكنيساً يهودياً تحت سقف واحد كنموذج للتعايش والإخوة الدينية والسلام العالمي ومجتمعاً مشتركاً لتعزيز طرق الحوار وتبادل الأفكار بين أتباع الديانات الثلاثة (المديرابي، 1445هـ، صفحة 39).

**3- الصلاة الإبراهيمية:** هي اختزال الصلوات في صلاة إبراهيمية واحدة تسمى (صلاة الخميس) تقام في بيت العائلة الإبراهيمية في الإمارات، وقد أقيمت أول صلاة خميس فيه بعنوان (ليوفق الله البشرية لمواجهة كورونا).

**4- الشعوب الأصلية:** يؤكد المشروع أن الشعوب الأصلية التي هاجرت من منطقة الشرق الأوسط قد ظلمت ولابد أن تعود إلى أراضيها التي هاجرت منها (ويقصدون بذلك اليهود فقط)، ثم بدأ العمل على استصدار قرارات دولية من الأمم المتحدة بخصوص حق السكان الأصليين والشعوب الأصلية، ويؤكدون أن الفلسطينيين ليسوا سوى وافدين من أوروبا الشرقية وغير أصليين في المنطقة (طالب، بدون تاريخ). كما تؤكد تلك القرارات على ضرورة تعويض الشعوب الأصلية بمبالغ مادية تحتسب بالقيمة الحالية مع ضرورة تمكين الشعوب الأصلية من الثروات المتواجدة في الأراضي التابعة لهم (اتفاقية رقم 169 بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة، 1991).

**5- الدبلوماسية الروحية:** وهي من أهم أدوات التسويق للمشروع الإبراهيمي وتسمى دبلوماسية المسار الثاني (التي لا تعتمد على مسارات وبروتوكولات الدبلوماسية الرسمية) وتقوم على أساس توظيف العلماء والساسة بعضهم مع بعض في حل النزاعات والصراعات القائمة مع استعمال أدوات الإخضاع الناعمة من خلال التركيز على القيم الدينية المشتركة. ومن خلال هذه الدبلوماسية ينشط القادة الروحيون في إقامة الندوات والمؤتمرات


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

لحوار الأديان والصلوات والأدعية المشتركة للعبادات الدينية لمقاصد مشتركة (عبد الله، 2023، صفحة 403).

وبعد كل ما طرح من مفاهيم مرتبطة بالإبراهيمية قد يثار إلى الذهن سؤال: ما هي الإبراهيمية المقصودة في الأساس؟ الإبراهيمية هنا تتحدث عن المشترك الروحي بين الأديان السماوية لإظهار القيم الروحية المشتركة كالخير والسعادة والإخاء والحب، وتجنب المختلف عليه، وهي مدخل للدبلوماسية الروحية التي تجمع بين رجال الدين والدبلوماسيين والساسة للتفاوض حول محتوى الكتاب المقدس وصولاً إلى المشترك الديني لوضعه على الخريطة السياسية (جمال الدين، 2022، صفحة 18).

## الفرع الثاني: بداية المشروع الإبراهيمي وأركانه

إن فكرة وجود مشترك ديني بين الديانات السماوية الثلاثة بأهداف سياسية ليست بجديدة، فهي استراتيجية قديمة تاريخياً تطرح بأساليب جديدة. فمنذ عام 1811 بدأ الحديث عن ما يعرف بـ (الميثاق الإبراهيمي) الذي حاول أن يجمع بين المؤمنين في الغرب، كما استخدمه الفرنسي (لويس ماسينيون) عام 1949 بعنوان (الصلوات الثلاث لإبراهيم أب لكل المؤمنين). كما أشار (برنارد لويس) إلى فكرة الإبراهيمية في كتابه (اليهود في العالم الإسلامي) وعلل نجاح المسلمين في الفتوحات الإسلامية في فجر الإسلام من خلال نجاحهم في استيعاب فكرة التواجد المسيحي واليهودي على الأراضي الإسلامية (دحمان، 2022، صفحة 11).

ومنذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي أطلقت الكنائس البروتستانتية والمفكرين الكاثوليك دعوات للحوار مع المسلمين، وانعقدت لذلك منتديات الحوار الأولى في لبنان وباكستان (باعتبارهم حلفاء للولايات المتحدة) تناولت فيها قضية فلسطين وقضية كشمير ومسائل تصفية الاستعمار. ومن هنا بدأ التركيز من قبل العلماء المسلمين على الاشتراك في الإيمان بالإله الواحد في الأديان الثلاثة والدوافع الأخلاقية الكبرى في السلام والعدالة. وفي هذه الحوارات عادت الأطروحة الإبراهيمية للظهور من قبل المستشرقين والمفكرين الكاثوليك، وأصدر مجمع (الفاتيكان) الثاني ما بين عام 1962-1965 وثائق من الاعتراف في التشاور الإبراهيمي مع اليهودية والإسلام. ثم تحولت هذه الدعوات الفردية إلى عمل جماعي من قبل الكنيسة الكاثوليكية ومؤسسات الكنيسة البروتستانتية من أجل التحاور، ومن هنا بدأت ما يسمى بالتعاون مع الدول الإسلامية من أجل دفع فكرة الإبراهيمية للأمام وجعل شعوب هذه الدول تتقبل فكرة الإبراهيمية في أوساطها التربوية والتعليمية (دحمان، 2022، صفحة 13).

وفي عام 1991 تم سن مفهوم الإبراهيمية على يد إرهابي عربي مصري هو (سيد نصر) لتكون مخرجاً من حبسه في السجون الأمريكية بعد اتهامه بقتل الحاخام الإسرائيلي (منير كاهانا) في الولايات المتحدة الأمريكية. إذ سلم سيد نصر لهيلاري كلينتون مشروعاً سماه (الاتحاد الإبراهيمي الفيدرالي) كمشروع يخدم الأمن القومي الأمريكي، كما تضمن المشروع حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال إقامة دولة إبراهيمية


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0240341

تتلاشى خلالها الحدود ويعيش فيها الفلسطينيون والإسرائيليون بجوار سفر إبراهيم (جمال الدين، 2022، صفحة 10). وتبنت الإدارة الأمريكية الفكرة من خلال برنامج أبحاث دراسات الحرب والسلام منذ عام 2000 في جامعة هارفارد الأمريكية، وأطلقت عدة مفاهيم جديدة ارتبطت بالمشروع مثل الصلاة الإبراهيمية والمسار الإبراهيمي وغيرها من المفاهيم التي سبق وأن تم توضيحها. وبعد أحداث (11 أيلول 2001) أثارت نقاشات موسعة حول إمكانية جمع شتات المنتمين إلى الأديان الكبرى الثلاثة تحت راية الديانات الإبراهيمية لتحقيق سلام روحي مشترك فيما بينهم باعتبارهم ورثة إبراهيم (عليه السلام) وعليهم التعاون التأويلي لفهم ما وقع بينهم (طالب، 2021).

وفي عام 2020 أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن ما يعرف بـ (الدبلوماسية الدينية) أو ما يسمى (اتفاق أبراهام) بين الإمارات العربية المتحدة والبحرين وبين إسرائيل لتطبيع العلاقات فيما بينهم ووضع معالجة دينية للصراع القائم في الشرق الأوسط تحت لواء ما يسمى (الدين الإبراهيمي) (دحمان، 2022، صفحة 13).

أما فيما يخص السياق العام للمشروع الإبراهيمي فيتمثل في عناصره الأساسية والمماثلة في الآتي (عبد الله، 2023، صفحة 401-402):

1- محورية النبي إبراهيم (عليه السلام)، لما يحمله من القدسية والقبول والتقارب في كل الديانات السماوية إذ يعد بمثابة المشترك بين الأديان.
2- اعتماد آلية الدبلوماسية الروحية التي تؤسس على مبدأ المفاوضات غير الرسمية للعمل ومن ثم التعاون بين رجال الدين والساسة من أجل مناقشة القضايا الحاسمة والوصول إلى حل لها.
3- تحاور الممثلين عن الديانات الإبراهيمية الثلاث من رجال دين ودبلوماسيين من أجل تنظيم ميثاق له قدسية دينية كبديل عن المقدسات السماوية.
4- يعد القادة الروحيون الأداة الهامة لنشر مفاهيم المشروع الإبراهيمي.
5- الاعتماد على الحوار الخدمي لجذب الداعمين من المجتمعات المحلية ونشر الحوار بشأنها عن طريق تقديم خدمة تنموية للأرض التي تحتاج إلى التخلص من الفقر، وتقديم دخل إضافي للأسر الفقيرة من قبل أصدقاء السلام العالمي.
6- أسر السلام، وهي جماعات قاعدية تنتشر في الدول والمجتمعات التي تعاني من نزاعات دينية لتقديم حل للصراع القائم عن طريق تطبيق آلية الميثاق الإبراهيمي المشترك.
7- تشجيع البحث العلمي المستمر عن المشترك الإبراهيمي وإعادة قراءة النصوص الدينية المقدسة ووضع نصوص الميثاق الإبراهيمي ونشر فكره.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

8- يعد السلام العالمي بمثابة مدخل أساسي في منطقة الشرق الأوسط وهو نطاق تطبيق المشروع الإبراهيمي.

## المطلب الثاني: أدوات المشروع الإبراهيمي ومساراته

يعتمد المشروع الإبراهيمي على مجموعة من الأدوات الناعمة والصلبة والتي تتنوع بين الخطاب الديني التوفيقي والدبلوماسية الثقافية والتطبيع الإعلامي والتربوي والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي. كما يسير عبر مسارات متوازية تشمل الدين والتعليم والإعلام والاقتصاد والسياسة، مما يمنحه طابعاً شمولياً يتجاوز المفهوم التقليدي للسلام السياسي ليدخل في عمق البنى الثقافية والمجتمعية للدول المستهدفة. ومن أجل الوقوف على حيثيات هذا المشروع سنحاول تناول أدواته ومساراته بشكل تفصيلي في فرعين على التوالي.

### الفرع الأول: الأدوات الرئيسية للمشروع الإبراهيمي

لتنفيذ فكرة المشروع الإبراهيمي حدد أنصاره عدداً من الأدوات الأساسية لتنفيذه، ومن أبرز هذه الأدوات ما يلي:

**1- الأمم المتحدة:** تم ربط المشروع الإبراهيمي بأهداف التنمية المستدامة كونها تسعى إلى مكافحة الفقر العالمي من خلال الحوار الخدمي وشمول أتباع الأديان السماوية الثلاثة (أي نصف سكان العالم) به، في وقت تحظى الأمم المتحدة بدعم النصف العلماني الآخر من العالم. وعند تطبيق فكرة المشروع الإبراهيمي سيتم استيعاب النصف المتدين وبالتالي ستتحقق الأهداف التنموية المرجوة. ودليل ذلك دعم الأمم المتحدة للناشطة التي ترفع السلام العالمي مثل (معاً لنصلي) و(الإخوة الإنسانية) (جمال الدين، 2022، صفحة 7-9).

**2- المؤتمرات الدولية:** ويعد مؤتمر دافوس تطبيقاً عملياً لأبرز المحافل الدولية، الذي انعقدت على هامشه (لجنة المائة) للوصول إلى المشترك الإبراهيمي والتقارب بين القيادات الروحية والسياسية ولتوفير سبل الدعم الممكن (سليمان، 2024، صفحة 1331).

**3- الصراعات الدينية بين أنصار الدين الواحد:** تمهيداً لقبول فكرة المشروع الإبراهيمي، على أساس أن سلوك أتباع الدين الواحد هو دليل عملي على عدم وجود التسامح داخل هذا الدين مما يخلق حالة من النفور بين أتباعه ويدفعهم للقبول بالمشترك الإبراهيمي، مثل الصراع السني – الشيعي.

**4- القوة العظمى والمعسكر الغربي:** وأول هذه القوى هي الولايات المتحدة التي عملت على مأسسة هذه الفكرة داخل مؤسساتها الرسمية منذ عام 2013، وبتصريح من (هيلاري كلينتون) تم إنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة في وزارة الخارجية الأمريكية ضم مائة عضو معظمهم رجال دين من الديانات الثلاثة يعملون إلى جانب الدبلوماسيين في الوزارة. واستمر عمل هذا الفريق خلال إدارة ترامب ثم إدارة بايدن عام 2021. وأشار وزير الخارجية الأمريكي السابق (بومبيو) في كلمته في الجامعة الأمريكية في القاهرة بقوله (أننا جميعاً أبناء إبراهيم)، وهذا دليل على استمرار نفس النهج والعمل على ترويجه.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

**5- السياحة الدينية المشتركة:** تضم دول المنطقة جميعها مقدسات دينية تاريخية، وهي في ذات الوقت تعاني من مشاكل اقتصادية حادة، لذلك فهي بحاجة إلى مصادر جديدة للدخل، ومنها السياحة الدينية المشتركة بين أتباع الديانات الإبراهيمية.

**6- التعاونية النسائية:** التي تمثل أهم وسيلة لتحرير المرأة في المنطقة. إذ تحتل المرأة مكانة خاصة داخل هذه الفكرة لأنها أساس الأسرة، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط.

**7- التواصل مع الشباب:** لفهم المستقبل وأساس الحركة المجتمعية، بشرط تدريبهم مع غيرهم من أتباع الأديان الإبراهيمية وصولاً بهم إلى إقامة طقوس دينية جديدة مستحدثة بين الأديان الثلاثة لإقناع مجتمعاتهم بعد ذلك.

**8- مشروعات ريادة الأعمال:** باعتبارها تمثل مدخلاً لخلق دخل للأسر الفقيرة، ومقبولة اجتماعياً بسبب إسهامها في مكافحة الفقر (جمال الدين، 2022، صفحة 8).

## الفرع الثاني: مسارات المشروع الإبراهيمي

لأجل تجسيد وتحقيق هذا المشروع على أرض الواقع تم العمل منذ سنوات على الآتي:

**1- إقامة مؤسسات ومراكز وبرامج الدبلوماسية الروحية:** ومن هذه المؤسسات جمعيتان يقودهما طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق والمعروف بولايته لإسرائيل، الأولى في إفريقيا والثانية في الشرق الأوسط، ومهمتها تدريب الكوادر الشبابية للترويج لهذا المشروع.

**2- تأسيس الإدارة الأمريكية الديمقراطية إدارة خاصة:** فمنذ عام 2013 تم تأسيس إدارة خاصة في وزارتها الخارجية تحت عنوان (الحوار الاستراتيجي مع المجتمع المدني) وتضم هذه الإدارة خمسين عضواً دبلوماسياً وخمسين عضواً من الرؤساء الروحيين المؤثرين من المسلمين والمسيحيين واليهود مهمتهم تقديم المشورة للدبلوماسيين لتحقيق أهداف المشروع.

**3- رعاية الدبلوماسية الروحية من قبل المؤسسات المالية الدولية:** كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، على أساس أن السلام الديني يسمح بالتنمية المستدامة ويقاوم الفقر (جمال الدين، 2022، صفحة 11).

**4- الصلوات المشتركة:** لقد تنامت دعوة الديانة الإبراهيمية وانتقلت من التنظير إلى التطبيق ودخلت في الحياة التعبدية العملية، حين دعا البابا إلى إقامة صلاة مشتركة بين ممثلي الديانات الثلاثة عام 1986 في قرية (أسيس) الإيطالية باسم (صلاة روح القدس)، ثم صلاة (الإخوة الإنسانية والمشترك الديني) التي أقيمت على قمة جبل (كيتو) في اليابان ترويجاً للسلام العالمي والإخاء والحرية والمساواة والسعادة الإنسانية، ثم قامت صلاة مشتركة بين المسيحيين وبعض المنتمين إلى الإسلام في كاتدرائية في كركوك بالعراق عام 2008، تلتها صلاة يوم الخميس بمدينة أور في العراق بجانب ما يزعمون أنه بيت إبراهيم (عليه السلام) وسميت بـ (الصلاة الإبراهيمية) والتي حملت شعار (من أجل أبناء وبنات إبراهيم معاً لنصلي) تزامناً مع جائحة كورونا (زيد، 1417هـ، صفحة 24-26).


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

**5- مسارات الحج الإبراهيمي**: دخل هذا المشروع حيز التنفيذ العملي على أرض الواقع في البلدان الإسلامية عن طريق ما يعرف بـ (مبادرة مسارات الحج الإبراهيمي) التي تقوم على تتبع خطى إبراهيم (عليه السلام) في عدة بلدان سار عليها في رحلاته وحسب ما ورد في الديانات الثلاثة: الإسلام واليهودية والمسيحية، ابتداء من العراق – بلاد الشام – صحراء سيناء – مصر – بيت المقدس – مكة – المدينة المنورة. انطلقت هذه المبادرة من جامعة هارفارد عام 2004، وبدأ التطبيق العملي لهذه المبادرة عام 2007 ببناء المسار القديم من قبل منظمة (مسار أبراهام) ومقرها في كامبريدج في أمريكا (العيسة، 2006، صفحة 5). واعتمدت هذه المبادرة من قبل منظمة السياحة العالمية وتحالف الحضارات التابعتين للأمم المتحدة. وأكدت هذه المبادرة على الملكية العالمية لأرض المسار التي ترجع ملكيتها إلى الشرائع السماوية الثلاثة وليس إلى الشعوب القاطنة في مناطق المسار الإبراهيمي، وبالتالي إعادة الحدود السياسية وفق هذا المسار. وتبعاً لهذه المبادرة الجميع أسرة واحدة والملكيات مشتركة ومشاعة ولا تعود لدولة معينة أو أشخاص معينين (جمال الدين، 2022، صفحة 121).

وهذه المبادرة لها أهداف خفية غير معلن عنها وهي كالآتي (المديرابي، 1445هـ، صفحة 46):

أ- إلغاء المواطنة للشعوب للبلدان الداخلة ضمن مسار إبراهيم وإبدالها بفكرة المواطنة العالمية.

ب- إلغاء فكرة المناطق المقدسة الإسلامية في القدس ومكة المكرمة تمهيداً لهدم الكعبة المشرفة.

ت- التأكيد على أن أصحاب الأراضي الغربية من العرب ليسوا سكانها الأصليين عن طريق فحص الجينات (DNA).

ث- تمكين اليهود من العودة إلى الأراضي التي هاجروا منها بالقوة وتقديم التعويضات المالية لهم بقيمتها الحالية.

ج- جاءت هذه المبادرة لتحقيق أهداف صهيونية بدليل تسمية المسجد الأقصى بـ (جبل هيكل) هو الاسم العبري للمسجد الأقصى المبارك.

**6- الاتفاقيات الإبراهيمية أو اتفاقيات أبراهام**: وهي مجموعة من اتفاقيات السلام التي عقدت بين إسرائيل وعدد من الدول العربية منها الإمارات العربية المتحدة في 15 أيلول / 2020 لتبادل العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل وتطبيع هذه العلاقات على الأصعدة والمستويات جميعها في البيت الأبيض وبحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ثم اتبعتها مملكة البحرين في تشرين الأول – أكتوبر من العام نفسه، والتي كانت قد أعلنت قبل أن توقع الاتفاق مع إسرائيل على تبادل العلاقات فيما بينهم (محمد، 2024، صفحة 173-174). لقد سوق الموقعون على هذه الاتفاقية باعتبارها اتفاقية خادمة للأبعاد الإنسانية وتدعو إلى دعم السلام في الشرق الأوسط وخادمة للقومية من خلال تأجيل خطة الضم الإسرائيلية للأراضي الفلسطينية


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وتدشين مرحلة جديدة للسلام بين العرب وإسرائيل وتحقيق التعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي والتقني والبحث العلمي وأبحاث الفضاء. غير أن الحقيقة وراء هذه الاتفاقية أهداف استراتيجية غير معلنة منها:

أ- خرق المجال الحيوي الإيراني: لم يعد العداء الإسرائيلي والإماراتي لإيران موضوعاً جديداً، إذ عملا معاً ولمدة طويلة في الخفاء لمنع الهيمنة الإيرانية على الخليج والشرق الأوسط عموماً من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية والعلاقات العسكرية. وكانت استجابة القوات الأمريكية من أجزاء من منطقة الشرق الأوسط دافعاً لتنمية العلاقات الإسرائيلية الإماراتية تحسباً لضعف الدعم المباشر من الولايات المتحدة.

ب- مواجهة النفوذ التركي القطري في ليبيا.

ج- فرض الريادة الإماراتية وضمان التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي (السعدي، 2020).

## المبحث الثاني: أهداف المشروع الإبراهيمي وآليات مواجهته

على الرغم مما يحمله هذا المشروع من أهداف معلنة تقوم على أساس تعزيز التسامح وترسيخ السلام وتشجيع التعاون بين الشعوب، إلا أن تحليل السياقات المحيطة بهذا المشروع تؤكد على وجود أهداف غير معلنة للمشروع تتجاوز فيها الخطاب الديني والأخلاقي لتدخل في مسارات إعادة ترتيب موازين القوى في المنطقة واستخدام الدين كأداة ناعمة لتحقيق المصالح السياسية والاستراتيجية، وفي مقدمتها دمج إسرائيل في البنية الإقليمية الجديدة. إن التمييز بين الأهداف المعلنة للمشروع والتي يروج لها عبر وسائل الإعلام والمؤتمرات الدولية وبين تلك الأهداف غير المعلنة والتي يمكن قراءتها من خلال الأدوات التحليلية للعلاقات الدولية، تعد خطوة مهمة لفهم الأبعاد العميقة للمشروع الإبراهيمي. لذا يتطلب هذا المبحث دراسة ما وراء المشروع الإبراهيمي من أهداف غير معلنة وعلاقة المشروع بصفقة القرن باعتبار الأخير من أهداف السياسية الخارجية الأمريكية التي تسعى إلى تحقيقه بكل السبل، وذلك في مطلبين على التوالي.

### المطلب الأول: ما وراء المشروع الإبراهيمي

إن المتتبع لمسارات المشروع الإبراهيمي يرى أنه يتجاوز الشعارات الدينية والوئام بين الأديان إلى تحقيق أبعاد استراتيجية تتصل بإعادة صياغة الهوية في منطقة الشرق الأوسط وفرض أنماط جديدة من العلاقات تخدم قوى دولية. لذا فإن ما وراء هذا المشروع أهداف سياسية ودينية بدرجة أولى تسعى إلى تحقيقها. ولذلك سنتناول في هذا المطلب الأهداف غير المعلنة للمشروع وعلاقته بصفقة القرن في فرعين على التوالي.

#### الفرع الأول: الأهداف غير المعلنة للمشروع الإبراهيمي

تعد الأهداف غير المعلنة للمشروع بمثابة مهددات دينية وسياسية أخفيت تحت غطاء الإبراهيمية والمشترك الإبراهيمي. ولعل أبرز الأهداف الآتية:

1- الحفاظ على أمن إسرائيل وضمان تفوقها في المنطقة العربية ضمن مسار (اتفاقية أبراهام) وتحقيق أهداف الصهيونية في العالم العربي. وإن نشر ما يسمى بالقيم المشتركة وتوحيد وجهات النظر الدينية بشكل فعال


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0240341

يتطلب إيصال هذه الأفكار إلى الأجيال الصاعدة من خلال ترسيخ هذا المفهوم في المناهج التربوية لهذه الأجيال وتدريسهم لليهودية والمسيحية كمقررات دراسية إجبارية (أحمد، 2024).

2- يهدف المشروع إلى طرح واستخدام الإبراهيمية كمدخل جديد لقبول التطبيع الذي فشلت فيه إسرائيل منذ إعلان وجودها عام 1948.

3- يهدف المشروع إلى طرح مصطلح (الديانة الإبراهيمية) من قبل أصحاب المصالح لبسط الهيمنة والنفوذ ومتنفس لمخططات الاستيلاء على دول ومناطق بأكملها دون إراقة الدماء.

4- استهداف الجيل الجديد وتشويه معالم الأديان وتصورها على أنها مصدر للمتاعب والصراعات من خلال استحداث ديانة جديدة تنبثق تعاليمها وشرائعها من الأديان السماوية الثلاث وتأكيدها على ضرورة إعادة تأويل الأديان بحسب تقديرها وإيجاد البديل الذي هو الديانة الإبراهيمية.

5- مسار إبراهيم هو مسار للسياحة الدينية قدمته جامعة هارفارد عام 2004 بعد إرسال فريق من الباحثين لمنطقة الشرق الأوسط لكافة الدول العربية وتركيا وإيران وإسرائيل لاختبار وضع النبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وهل يمكن أن يكون الجذر الشائع الذي تتجمع حوله الخلافات ويحل من خلالها الصراعات. وبالفعل توصل فريق البحث إلى أن الشارع العربي سواء كان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً يحمل مكانة كبيرة لنبي الله إبراهيم (عليه السلام). وأكدت جامعة هارفارد في وثيقة مسار إبراهيم على ضرورة افتتاح مسار يسلك مواقع ثقافية ودينية وسياحية يتتبع خطى النبي إبراهيم عليه السلام منذ أكثر من أربعة آلاف عام بدءاً من مدينة أور في العراق إلى بلاد الشام ثم صحراء سيناء ومصر إلى بيت المقدس ثم مكة والمدينة المنورة. وأكدت أن ملكية أرض المسار لا تخص الشعوب التي تقيم عليها وإنما هي أرض إبراهيمية عالمية مشتركة، وأن ملكيتها ستحدد لاحقاً (جمال الدين، 2022، صفحة 22). ولو تتبعنا خريطة المسار المعلن عن مؤسسة مسار إبراهيم التي تتبع جامعة هارفارد، نلاحظ أن هذا المسار يشكل خريطة أرض إسرائيل الكبرى التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها.

6- مخطط الولايات المتحدة الإبراهيمية وضع هذا المخطط من قبل جامعة فلوريدا الأمريكية عام 2015 والذي يقوم على أساس أن الإخوة الإنسانية والمشترك الإبراهيمي سيجعلان من سكان الشرق الأوسط يقبلون بإسرائيل وتركيا لإدارة الدول العربية وإيران كأسرة واحدة بدون أحقاد، والانصراف في التفكير إلى المستقبل وندرة الموارد نتيجة تغير المناخ والكوارث البيئية والأوبئة التي تحتاج إلى تكنولوجيا حديثة تمتلكها إسرائيل. ويعد مؤتمر قمة الأديان الذي انعقد في روما في (4 أكتوبر 2021) من أجل تغيير المناخ وحضره قادة الأديان وممثلوها حول العالم مع ممثل الأزهر، لتقديم رؤية الأديان في الحد من الآثار السلبية للتغييرات المناخية والبيئية تمهيداً لمخطط الولايات المتحدة الإبراهيمية (جمال الدين، 2022، صفحة 23).


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

7- يهدف المشروع إلى إزالة الهوية الإسلامية بدعوى القيم المشتركة والإخوة الإنسانية. حيث انتشرت دعاوى عديدة لتدريس اليهودية في المحافل التعليمية للدول العربية وتدريس مادة القيم المشتركة والمناداة بحذف الآيات القرآنية التي تعادي إسرائيل من المناهج الدراسية.

8- طرحت الديانة الإبراهيمية كمدخل جديد لحل الصراعات في العلاقات الدولية وكبديل عن نظريتي (صدام الحضارات) و(نهاية التاريخ)، والدعوة إلى نهج جديد في العلاقات الدولية يدعو إلى التسامح العالمي والسلام العالمي والإخوة الإنسانية والحب والوئام، وصهر الأديان السماوية الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية) لنسج دين جديد يعم من خلاله السلام والإخوة الإنسانية والمشترك الديني (سليمان، 2024، صفحة 1335).

## الفرع الثاني: المشروع الإبراهيمي وصفقة القرن

لم يكن مقترح صفقة القرن جديداً بل تردد منذ سنوات طويلة لكن بصيغ وأسماء مختلفة. وضعت هذه الصفقة من قبل جامعة هارفارد بالتعاون مع عدد من مراكز الفكر الأمريكية كمركز (رائد) ومركز (EMERGY) بجامعة فلوريدا، وبدأ العمل به عام 1990 مع خطاب الرئيس بوش الأب في الكونغرس الأمريكي عند حديثه عن نظام عالمي جديد بعد الإعلان عن التدخل الأمريكي لنصرة الكويت ضد الاحتلال العراقي وكبداية جديدة لنظام مختلف تندرج مراحله على فترات مختلفة تبدأ بالمنافع الاقتصادية والثقافية والسياحية والدينية، وبمرور الوقت تصل إلى نظام استعماري جديد لمنطقة الشرق الأوسط ثم القارة الإفريقية (جمال الدين، 2022، صفحة 55).

في العادة فإن للصراع العربي – الإسرائيلي مكانة ثابتة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية باعتبار الكيان الإسرائيلي شريكها الاستراتيجي الأول. لذلك عادة ما يكون موضوع الصراع العربي الإسرائيلي في مقدمة برامج المرشحين لمنصب الرئاسة الأمريكية لاستمالة اللوبي الصهيوني الذي يتمتع بنفوذ كبير في الولايات المتحدة ولتعزيز فرصهم في الفوز بالرئاسة. إذ يعمد المرشحون للرئاسة الأمريكية إلى التعهد بحماية أمن كيان الاحتلال الإسرائيلي وتعزيز شراكة الولايات المتحدة معه على اعتبار أن أمن الكيان الإسرائيلي مرتبط بالأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما فعله الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) والذي يعد من أكثر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية صراحة في موقفه المساند لكيان الاحتلال الإسرائيلي (الصفاوي، بدون تاريخ).

وبعد أشهر من تنصيب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في عام 2017، بدأ الحديث عن تبني إدارة ترامب فكرة (يوشع بن أريه) الذي وضعها عام 2003 ورأى فيها تمديد حدود غزة حتى العريش، ومشروع (يهودا لاند) الذي طرحه عام 2010 ودعا فيه مصر للتنازل عن (720) كم من سيناء لصالح توطين الفلسطينيين فيه مقابل حصولها على (720) كم من صحراء النقيب ومزايا اقتصادية أخرى. إلا أنها كانت مجرد تسريبات عن هذه الصفقة دون إعلان رسمي لها. وفي عام 2018 تم الإعلان رسمياً


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

عن أربعة بنود للصفقة لحبس النبض العربي، وكان من بين هذه البنود إقامة دولة فلسطين تشمل أراضيها قطاع غزة والمناطق (أ و ب) وأجزاء من المنطقة (ج) في الضفة الغربية بحسب ما نص عليه اتفاق (أوسلو)، مع قيام الدولة المانحة بتوفير عشرة مليار دولار لإقامة الدولة الفلسطينية (الدليمي، 2021، صفحة 36).

وفي عام 2020 أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسمياً عن صفقة القرن في احتفال في البيت الأبيض بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي وسفراء دولة البحرين والإمارات وسلطنة عمان دون حضور الطرف الفلسطيني ودون موافقته. ويمكن إيجاز أبرز النقاط الأساسية في الصفقة بالآتي (الدليمي، 2021، صفحة 42-43):

1- المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية سوف تضم لإسرائيل جميعها.
2- سوف يصبح وادي الأردن تحت السيادة الإسرائيلية كونه يشكل ضرورة لحدود آمنة لها.
3- القدس عاصمة لإسرائيل.
4- السماح لجميع الديانات من الوصول إلى الأماكن المقدسة الموجودة في القدس.
5- تقع القدس المستقبلية إلى الشمال والشرق من الجدار المحيط بأقسام من القدس على أن تطلق عليها اسم غير القدس تختاره الدولة الفلسطينية.
6- نزع سلاح حركة حماس.
7- إقامة خطوط مواصلات بين غزة والضفة الغربية تمر تحت أو فوق الأراضي وتكون خاضعة للسيادة الإسرائيلية.
8- اعتراف الدولتين بسيادة بعضها.

وبعد كل ذلك، فإن صفقة القرن هو مقترح إسرائيلي مغلف بغلاف أمريكي صاغه اليمين الإسرائيلي المتشدد بقيادة نتنياهو، وتولى الإعلان عنها رسمياً الرئيس دونالد ترامب بهدف توطين الفلسطينيين في وطن بديل خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة وإنهاء حق اللجوء للاجئين الفلسطينيين في خارج فلسطين من خلال منحهم جنسية البلد اللاجئ إليه. ولم تنص نهائياً على إقامة دولة فلسطينية، وأكدت على تبادل الأراضي بين الكيان الصهيوني والدول العربية المجاورة ليتم تهجير الفلسطيني إليها.

وفي الحديث عن علاقة صفقة القرن بالمشروع الإبراهيمي، نلاحظ أن صفقة القرن في بعض ملامحها تأخذ شكلاً مقبولاً يكون شعاره تحقيق السلام الديني العالمي للتخلص من العنف والكراهية الموروثة من الأجداد عن طريق الاحترام المتبادل لأطراف النزاع دون الخوض في أسباب النزاع غير القابلة للحل بين أطراف الصراع. فالحل الجديد هو الاحترام والتعامل كأسرة واحدة هي (الأسرة الإبراهيمية). كما تطرح الصفقة رأيها بأنها ليست موجهة للفلسطينيين وإنما تسعى لإزالة الحدود وبالتالي لن توجد معرقلات أمام الفلسطينيين للتنقل بحرية بعد تحرير الحدود. ومع منح حق بعض الدول العربية حق التملك للفلسطينيين يعد بمثابة بداية لتغير وضع


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المكون البشري الفلسطيني على الأرض. وبحسب الصفقة سيتم إزالة الحدود من خلال مشروعات الربط الجغرافي والاقتصادي مع إسرائيل بمشروعات استثمارية كبرى معتمدة على التكنولوجيا الإسرائيلية، وهذا جزء من المشروع الإبراهيمي الذي يهدف إلى تحقيق مخطط الولايات المتحدة الإبراهيمية. كما ستكمل الصفقة عن طريق الدعم الشعبي والمتمثل بمشروعات الحج الديني المشترك ومسار إبراهيم والمسار التركي الصوفي الذي أرسته تركيا ليصل إلى مكة والمدينة المنورة، ومسار (فرسان المعبد) الذي يمتد من فرنسا إلى القدس، وكل هذه المسارات السياحية تهدف إلى تغيير شكل المنطقة (جمال الدين، 2022، صفحة 54). كما يرون أن صفقة القرن ستحقق منافع كبيرة تواجه ندرة الموارد والكوارث البيئية كنقص المياه وانخفاض أسعار البترول الذي يتم تصديره دون تصنيع بسبب نقص التكنولوجيا وانعدام ترشيد الإنفاق من عوائد البترول. وهذا ما يؤكد ضرورة وجود قوى أكثر قدرة على التعامل مع التحديات البيئية لما تملكه من تكنولوجيا، وهذه القوى هي بالتأكيد إسرائيل ثم تركيا مما يجعلهما تتحكمان في الموارد مركزياً، وهذا هدف المشروع الإبراهيمي. فضلاً عن كل ما ذكر، لابد من التذكير أن كلا المشروعين (صفقة القرن والمشروع الإبراهيمي) نشأ برعاية أمريكية وتحت غطاء دونالد ترامب، وهما جزء من رؤية استراتيجية متكاملة لإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية. كما أن كلا المشروعين يتجاوزان الدور الفلسطيني التقليدي في أي تسوية مستقبلية ويتبنيان مقاربة التطبيع بين إسرائيل والدول العربية كأمر واقع قبل الحل النهائي للصراع الفلسطيني. وبالتالي فالمشروع الإبراهيمي ما هو إلا امتداد ناعم لصفقة القرن يسعى إلى تحقيق نفس الأهداف لكن بأساليب أكثر قبولاً، وهما مساران متوازيان ضمن استراتيجية واحدة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط، استخدم في الأول (صفقة القرن) مقاربة سياسية صلبة، واستخدم في الثاني (المشروع الإبراهيمي) مقاربة سياسية ناعمة دينية وثقافية.

## المطلب الثاني: تداعيات المشروع الإبراهيمي والموقف منه

يثير المشروع الإبراهيمي العديد من الإشكاليات ذات الطابع السيادي والهوياتي، لا سيما من منظور عربي إسلامي، إذ ينظر إليه كمشروع لإعادة إنتاج مشهد إقليمي بما يتماشى مع مصالح القوى الغربية والاحتلال الصهيوني على حساب الحقائق السياسية والذاكرة التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي. لذلك سنحاول في هذا المطلب تحديد تداعيات المشروع السياسية والثقافية والدينية مع التركيز على أدوات المواجهة الممكنة من خلال الموقف العربي الإسلامي له في فرعين.

### الفرع الأول: مخاطر المشروع الإبراهيمي

تكمن خطورة هذا المشروع في كونه لا يكتفي بتأطير العلاقة بين الأديان الثلاثة ضمن سياق (التسامح الديني)، بل يسعى إلى إعادة تشكيل البنية الرمزية للهوية العربية الإسلامية عبر خطاب يوظف الرموز الدينية لإعادة دمج الكيان الصهيوني في النسيج الإقليمي. لذلك ينطوي هذا المشروع على جملة من المخاطر وكالآتي:

1- إن انتشار الإبراهيمية وزيادة المؤمنين بها يؤدي إلى تحول دور العبادة للأديان الثلاثة إلى مراكز للدبلوماسية الروحية، ثم شيئاً فشيئاً تفقد قدسيتها، فضلاً عن إعادة قراءة النص الديني واستخدامه لتفسير النهج السياسي.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

ومثال على ذلك ما تقوم به جمعية المؤرخين للسياسة الخارجية الأمريكية من إعادة قراءة الأحداث التاريخية الأمريكية من وجهة نظر دينية يسوغ كل القرارات السياسية حتى وإن انتقدت بعدم تمتعها بالشرعية الدولية باعتبارها قرارات تعبر عن أمر إلهي مقدس. والأمر لا يقتصر على تبرير الماضي، وإنما يشمل ضماناً وصكوكاً لفعل أي شيء في المستقبل.

2- أن تكريس فكرة الإبراهيمية وانتشارها لها تداعيات خطيرة وكبيرة على القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين. وكانت القدس من أول محطات التغيير على الأرض بقيام منظمة الأونروا بحذف عبارة "القدس عاصمة فلسطين" من المقررات الدراسية من الصف الأول إلى الصف الرابع الابتدائي حال وصول ترامب للسلطة، لتحل محلها عبارة (القدس المدينة الإبراهيمية) كمحاولة لتغيير هوية الأطفال خلال مرحلة التشكيل ليكونوا نواة التطبيق للمشروع الإبراهيمي.

3- إن حديث المشروع عن أصحاب الحق الأصلي والشعب الأصلي دون تحديد هويتهم يؤدي إلى إمكانية إصدار خرائط جديدة من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية تتحدث عن الحقوق التاريخية لليهود في الدول العربية وخاصة في شبه الجزيرة العربية (جمال الدين، 2022، صفحة 23).

4- بحسب المشروع فإنه لا فرق بين الإسلام واليهودية والمسيحية، وهذه وسيلة لتمييع الدين وإضاعة معالمه وأركانه في نفوس المسلمين، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى تهوين الخروج من الإسلام والتحول إلى غيره بموجب هذا الرأي.

5- تنفي الإبراهيمية اختصاص القرآن الكريم بالحفظ من الله سبحانه وتعالى من بين سائر الكتب المنزلة كما في قوله تعالى: ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) (القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 9). وفي نفس الوقت تضفي الصحة على الكتب الأخرى وترفعها إلى درجة العصمة والسلامة من أي تبديل أو تغيير أو تحوير، في حين أن الواقع يؤكد بما لا يدع للشك أن هذه الكتب يكتنفها التحريف في كل جوانبها. كما أن الإبراهيمية تجرد الإسلام من تفرده بأنه الدين الوحيد الذي سلم من التحريف وتضفي على الأديان الأخرى المحرفة صفة القدسية (محمد، 2021، صفحة 56-60).

6- تعد الإبراهيمية وسيلة لتعطيل شريعة الله سبحانه وتعالى وإلغاء الكثير من الأحكام التي أمر الله بها. إذ إن هذه الدعوة تقوم على أساس ما يسمى بالمشترك الإبراهيمي، والمقصود بها المبادئ والقيم الأخلاقية المشتركة بين الأديان كالعدل والمساواة والتعايش السلمي. أما بقية التشريعات الإسلامية فلا وجود لها في ظل الديانة الإبراهيمية لأنها ليست مما هو مشترك، خاصة وأن المسيحية تخلو من نظم تشريعية تسير حياة الناس واليهودية ليست حريصة على أن يدخل أحد فيها بسبب العنصرية التي يرون فيها عدم وجود أحد جدير باعتناق دينهم (محمد، 2010، صفحة 85).


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

7- عادة ما تؤدي الإبراهيمية إلى إضاعة العبادات التي شرعها الله سبحانه وتعالى والتلاعب بها وانحرافها شكلاً ومضموناً كما حدث في الدعوة إلى (الصلاة الإبراهيمية) التي لا علاقة لها إطلاقاً بما سنه الله لعباده وطبقه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم). والإبراهيمية في دعوتها إلى توحيد الأديان ودمجها في دين عالمي جديد مستقل يسمى بـ (الدين الإبراهيمي) هدفها الواضح إلغاء الأديان القائمة وفي مقدمتها الإسلام (محمد، 2021، صفحة 62).

8- إعادة تشكيل الوعي الإسلامي والعربي والفلسطيني ليكون أكثر تقبلاً لوجود إسرائيل، ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية ثم التوجه إلى المنطقة ككل. وقد بدأ الربط مع إسرائيل بما يعرف بمشروعات (قطار السلام)، فضلاً عن المشروعات التي أشارت إليها ورشة المنامة عام 2019.

## الفرع الثاني: الموقف الإسلامي العربي من المشروع الإبراهيمي ومستقبله

يعتنق الدين الإسلامي أكثر من (1.7) مليار مسلم في العالم، وهو عدد لا يمكن من خلاله تجاهل الثقل الديني والسياسي لهم، منهم أكثر من (400) مليون عربي يرتبطون مع بعضهم بعقيدة الدين والتراث الإسلامي وتاريخ مشترك، ولهم عقيدتهم الخاصة التي يؤمنون بها ويرفضون كل محاولة لتجاهلها أو إعادة صياغتها وفق رواية الآخرين. فجميع المسلمين والأغلبية العربية يؤمنون بسيدنا إبراهيم (عليه السلام) ويؤمنون بأنه أبو الأنبياء، مع إيمانهم بكل الأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم. كما يؤمنون بالدين اليهودي الذي نزل على سيدنا موسى (عليه السلام)، ويؤمنون أيضاً بالديانة المسيحية التي أنزلت على سيدنا عيسى (عليه السلام). ويؤمنون أيضاً بما قاله تعالى: ((ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين)) (القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 67). وقوله تعالى: ((إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب)) (القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 19). ويدعو الإسلام إلى الرحمة والمودة والمحبة واحترام الآخرين والعفو، والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي لديه الكثير من الشواهد التي تؤكد ما سبق ذكره من مبادئ.

ومما لا شك فيه أن من يؤيد المشروع الإبراهيمي الجديد هم من لهم مصالح ومكاسب سياسية واقتصادية من ورائه، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية (صاحبة الفكرة) وإسرائيل المستفيد الأول من المشروع والتي من أجلها اقترحت (الديانة الإبراهيمية)، وكذلك الاتحاد الأوروبي وبعض المؤسسات الدولية والعالمية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وبعض الدول العربية التي وافقت على التطبيع مع إسرائيل وأبرمت الاتفاقيات معها وأنشأت (البيت الإبراهيمي) على أرضها (سليمان، 2024، صفحة 1349).

وفيما يخص الموقف الإسلامي العربي من المشروع، فقد تمثل في موقف إمام الأزهر الشيخ (أحمد الطيب) في المؤتمر السنوي لبيت العائلة المصري عام 2021 بمناسبة مرور عشرة سنوات على تأسيسه، في


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الديانة الإبراهيمية التي هي أحد مسارات المشروع الإبراهيمي ومدخل أساسي لتنفيذه. إذ أعلن شيخ الأزهر رفضه القاطع لهذه الديانة مؤكداً أنها محاولة للخلط بين التآخي والتسامح بين الأديان وإلغاء الفوارق بينها، وإنها دعوة للعولمة ونهاية التاريخ والأخلاق العالمية، وإنها دعوة عكس ظاهرها التي تدعو إلى الاجتماع الإنساني وتوحيده والقضاء على أسباب الصراعات، إلا إن في حقيقتها دعوة إلى مصادرة حرية الاعتقاد والإيمان والاختيار (تحقيق صحفي عن الديانة الإبراهيمية، 2021، صفحة 12). وأضاف إمام الأزهر أن الأزهر والكنائس المصرية أسسوا بيت العائلة إشعاراً لواجب المؤسسات الدينية في المشاركة في الجهود الوطنية والأمنية والسياسية لدحر هذا المخطط. كما أكدت لجنة التعريف بالإسلام (وهي إحدى لجان مجمع البحوث الإسلامية الرئيسية منذ تسعينيات القرن الماضي) أن الإبراهيمية دعوة صهيونية للقضاء على الأديان السماوية ودمجها في دين واحد تحت مسمى الإبراهيمية لخدمة الكيان الصهيوني. كما رفض مجمع البحوث الإسلامية دعاوى دمج الديانات الثلاث، مؤكداً أن الرفض لا يتعارض مع المشتركات بين الأديان، ومؤكداً أن اختلاف الناس في معتقداتهم سنة كونية، وأن حرية اختيار المعتقد لا تمنع التواصل الإنساني بين أتباع الديانات الأخرى، وأوضح أن الدعوة للإبراهيمية لا تتفق مع أصول أي دين ولا فروعه ولا طبيعة الخلق وفطرتهم التي تقوم على الاختلاف (بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن الديانة الإبراهيمية، 2023). لذا فإن موقف الشارع العربي من المشروع الإبراهيمي تحت مسمى الديانة الإبراهيمية لم يلق قبولاً في أوساط المجتمع العربي.

أما عن مستقبل هذا المشروع وإمكانية تطبيقه، فيمكن تقديم ثلاث سيناريوهات بناءً على المعطيات السياسية والاجتماعية والدينية الحالية ووفقاً لأدبيات التحليل وكالاتي:

**1- سيناريو التمأسس والاستقرار**: وفقاً لهذا السيناريو يستمر المشروع الإبراهيمي في التوسع والترسيخ كمبادرة دائمة تؤثر في السياسة الإقليمية بسبب ازدياد عدد الدول المنضوية لاتفاقيات التطبيع والتعاون الثقافي والاقتصادي وإنشاء مؤسسات دينية ثقافية مشتركة تحمل الطابع الإبراهيمي، ومع استمرار الدعم الأمريكي والغربي على أساس أن المشروع أداة لتحقيق سلام مستدام في المنطقة. مما سيؤدي إلى نتائج محتملة منها تغيرات بنيوية في النظام الإقليمي الغربي واندثار للميزة السياسية للقضية الفلسطينية مع تصاعد خطاب العيش المشترك على حساب خطاب المقاومة والممانعة.

**2- سيناريو التراجع والتفكك**: من الممكن تعثر المشروع نتيجة المقاومة المجتمعية، أو في حالة حصول فشل سياسي في تحقيق أهدافه. ويتم ذلك عن طريق تنامي الرفض الشعبي للمشروع في العالم العربي والإسلامي وتغيير القيادات السياسية لبعض الدول المشاركة مما يؤدي إلى تراجع الحماس فيه. في حال إشعال أزمات إقليمية جديدة كحدوث صراع فلسطيني إسرائيلي واسع مما يؤدي إلى توقف عدد من الاتفاقيات أو إعادة التفاوض حولها وعودة السياسات التقليدية القائمة على الانقسام والصراع.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

**3- سيناريو التكيف والتحول:** بمعنى عدم نجاح المشروع في تحقيق أهدافه كاملة، لكنه يتكيف مع الظروف ليظهر فيما بعد بصيغ جديدة أقل صدامية عن طريق إعادة صياغة الخطاب الديني والرمزي للمشروع ليكون أكثر شمولاً وأقل ارتباطاً بالتطبيع، وإدماج أطراف معارضة ضمن حوارات مفتوحة بدعوى التسامح، واستثمار البعد الثقافي والديني أكثر من السياسي. مما يؤدي إلى استمرار بعض جوانب المشروع مثل الحوار الديني والمبادرات التعليمية، وفصل نسبي بين الدين والسياسة في تطبيقات المشروع، وظهور نموذج تعايش رمزي دون تحالف سياسي فعلي.

## الخاتمة

في خضم التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة يبرز المشروع الإبراهيمي أحد أبرز المبادرات الجيوسياسية التي تسعى لإعادة تكوين العلاقات في الشرق الأوسط ضمن إطار جديد يجمع بين المصالح الاستراتيجية والتقارب الديني الرمزي. ومن خلال التحليل لمسارات هذا المشروع وأهدافه المعلنة وغير المعلنة، نلاحظ أن ما يسمى باستراتيجية دمج الأديان ليس مبادرة دبلوماسية فقط، بل منظومة متكاملة لإعادة ترتيب الأولويات والتحالفات بما يخدم مصالح قوى إقليمية دولية فاعلة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. وبوصفه مقاربة جديدة لتطويع الدين في خدمة السياسات الإقليمية، يكشف عن تحول نوعي في أدوات النفوذ الجيوسياسية، إذ لم تعد القوة الصلبة هي الآلية الوحيدة لإعادة رسم ملامح الشرق الأوسط، بل بات الخطاب الديني الرمزي يوظف بذكاء لتليين البنية الصراعية وتحقيق أهداف استراتيجية على المدى البعيد. كما عكس المشروع بما يحمله من شعارات كالسلام الإبراهيمي والعيش المشترك نوعاً من إعادة إنتاج الهيمنة من خلال التوافق الظاهري دون معالجة جوهرية للتناقضات التاريخية والسياسية في المنطقة.

## أولاً: الاستنتاجات

1- إن المشروع الإبراهيمي مخطط استراتيجي طويل الأمد يبدو في ظاهره ذا أهداف إنسانية سياسية، إلا أنه يحمل في طياته أهدافاً سياسية استراتيجية تخدم مصالح القوى الامبريالية العالمية وإلى تطبيع وجود إسرائيل ككيان طبيعي تمهيداً لتسويغه في المنطقة من خلال تفوقه العلمي والتكنولوجي والثقافي.

2- المشروع الإبراهيمي ليس مبادرة سلام بريئة، بل أداة ناعمة لإعادة إنتاج الهيمنة في المنطقة عن طريق تحييد الصراعات التاريخية وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية وثقافية عابرة للهوية والسيادة.

3- إن التطبيع الديني هو أداة لتعزيز التطبيع السياسي بطريقة أكثر نعومة ولكنها أكثر عمقاً في التأثير النفسي والثقافي.

4- يشكل المشروع خطراً على الهوية الدينية العربية ويؤدي إلى انتفاء الخصوصية الإسلامية العقيدية والتشريعية.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0240341

5- إن المشروع الإبراهيمي هو نظرية سياسية بقناع ديني تحت مسمى الدين المشترك والإخوة الإنسانية والسلام العالمي لأجل جعل التطبيع العربي مع إسرائيل تطبيعاً كاملاً.

## ثانياً: التوصيات

1- تنمية الوعي الشعبي والنخبوي بأبعاد المشروع وتداعياته بعيدة المدى وعدم الانخداع بالشعارات الإنسانية والدينية.

2- التمسك بالثوابت القومية والقضية الفلسطينية كجوهر لأي مشروع إقليمي حقيقي لا يقوم على التنازلات بل على الحقوق المشروعة والعادلة.

3- إنشاء تحالفات فكرية وثقافية تعزز من الهوية الإقليمية المستقلة وتعيد الاعتبار للمصلحة العربية المشتركة بعيداً عن الإملاءات الخارجية.

4- تشجيع البحث العلمي الرصين في الجامعات ومراكز الفكر لدراسة تأثيرات المشروع الإبراهيمي من مختلف الزوايا.

5- تبني موقف سياسي مستقل من قبل الدول العربية تجاه المشروع يراعي السيادة الوطنية والمصلحة العامة.

## المصادر

1. القرآن الكريم.
2. أبو زيد، بكر عبد الله. (بدون تاريخ). الإبطال النظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان. دار العاصمة.
3. أبو طالب، عبد العزيز. (بدون تاريخ). مشروع إبراهيمية: دين جديد أم أداة هيمنة جديدة؟ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني. https://www.yecscs.com
4. أحمد، يوسف. (2024، أغسطس 23). الديانة الإبراهيمية الجديدة التي يروج لها الصهاينة والأمريكيون بعد موجة التطبيع. مجلة المجتمع.
5. اتفاقية رقم (169) بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة. (1991).
6. التويجري، محمد بن إبراهيم. (1994). أصول الدين الإسلامي. دار العاصمة للنشر والتوزيع.
7. بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن الديانة الإبراهيمية. (2023، مارس 18). مجمع البحوث الإسلامية.
8. تحقيق صحفي عن الديانة الإبراهيمية. (2021). مجلة التصوف، (521)، 12.
9. جمال الدين، هبة. (2022). الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن. الدار المصرية اللبنانية.
10. دحمان، عبد الحق. (2022). الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية. مركز المجد للبحوث والدراسات.
11. الدليمي، سهاد صالح هندي. (2021). التغيرات الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط (صفقة القرن) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأنبار، قسم الجغرافية.
12. السعدي، مكرم. (2020، أكتوبر 8). المعلن والمخفي في اتفاق أبراهام (ورقة تحليلية). https://studies.aljazeera.net
13. سليمان، عبد الباسط محمد أمين. (2024، أكتوبر). تطورات الديانة الإبراهيمية الجديدة (دراسة تحليلية ونقدية). مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، (44)، 1331-1349.


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

14. الصغاري، مطهر. (بدون تاريخ). فلسطين صفقة القرن (التحديات والفرص). مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. https://fikcenter.com
15. الصفاوي، (بدون تاريخ).
16. طالب، هاني رمضان. (2021، فبراير 16). الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة. مركز دراسات الوحدة العربية. https://Caus.org/b/ar/the-abrahamic
17. طالب، هاني رمضان. (بدون تاريخ). الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة. مركز دراسات الوحدة العربية.
18. عبد الله، هدى سامي مشعل، و حسين علي. (2023). المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي. مجلة كلية التربية للبنات، 10(20)، 401-403.
19. العيسة، أسامة. (2006). مسار عالمي طموح لاقتفاء أثر النبي إبراهيم. مجلة القدس، (10328)، 5.
20. محمد، إسماعيل علي. (2010). الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية (الطبعة الثانية). دار الكلمة.
21. محمد، إسماعيل علي. (2021). الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجيهات (الطبعة الثانية). دار الأصالة للنشر والتوزيع.
22. محمد، عبد العليم. (2024، خريف). اتفاقيات أبراهام والنموذج الجديد للتطبيع: قراءة تحليلية. مجلة الدراسات الفلسطينية، (140)، 173-174.
23. المديرابي، مودة محمد صالح. (1445هـ). التطبيقات المعاصرة للديانة الإبراهيمية الجديدة. مجلة البحوث الإسلامية، (102)، 39-46.
24. مشعل، هدى سامي، و عبد الله، حسين علي. (2023). المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي. مجلة كلية التربية للبنات، 20(10)، 401-403.
25. شقير، شفيق. (2004، ديسمبر 22). محطات في اليهودية: قضايا إسرائيل. شبكة الجزيرة. https://bit.ly/3nsRNWR


هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0